

## الفائق في غريب الحديث

ما ليلةُ الفقير الا شيطانٌ ... مجنونة تُودِي بعقلِ الإنسان ... .  
قيل : هي بئر قليلة الماء والفقْر : الحَفْر المَصْحَاةُ : إناء من فضة شديدهُ جَامٍ  
يُشْرَبُ فيه . قال : ... بِكَأْسٍ وَإِ بِرِيقٍ كَأَنَّ شَرَّابَهُ ... اذا صُبَّ في  
المَصْحَاة خالط عَنْدَمًا ... .

وكأنها مِفْعَلَةٌ من المَصْحَاةِ على سبيل التفاؤلِ وَحَقَّقْتُهَا أَنْ تُسَمِّيَ مُسْكِرَةً لِأَنَّ  
المُعَاقِرِينَ يَكْرَهُونَ إِسْرَاعَ السُّكْرِ وَيُؤْثِرُونَ أَنْ يَتَطَاوَلَ لَهُمُ المَصْحَاةُ وَهِيَ مِنْ  
الصَّوِّ وَهُوَ انْكَشَافُ الغَيْمِ لِأَنَّهَا يُكْشَفُ بِهَا ضَبَابُ الهمومِ أَوْ لِكُونِهَا مَجَلَّةً نَقِيَّةً  
اللَّيْثُونَ ناصعةَ البياضِ . ومن الفقير حديثُ عبد الله بن أنيس الأنصاري أنه ذكر قتله  
ابن أبي الحقيق فقال : قَدِمْنَا خَيْبَرَ فدخلناها ليلاً فجعلنا نُغَلِّقُ أَبْوَابَهَا  
مِنْ خَارِجٍ عَلَى أَهْلِهَا ثُمَّ جَمَعْنَا المِفَاتِيحَ فَطَرَحْنَاهَا فِي فَقِيرٍ مِنَ النَّخْلِ . وَذَكَرَ  
دخولَ ابنِ أبي عتيكٍ قال : فَذَهَبْتُ لِأَضْرِبَهُ بِالسِّيفِ وَلَا أُسْتَطِيعُ مَعَ صِغَرِ المَشْرُوبَةِ  
فَوَجَرْتُهُ بِالسِّيفِ وَجَرًّا ثُمَّ دَخَلْتُ أَنَا وَذَوِّي فَفَتَّ عَلَيهِ . وَرَوَى : أَنَّهُمْ خَرَجُوا حَتَّى  
جَاءُوا خَيْبَرَ فَدَخَلُوا الحِصْنَ ; ثُمَّ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ فِي مَشْرُوبَةٍ فِي عَجَلَةٍ مِنْ نَخْلِ  
قال : فَوَإِ مَا دَلَّنا عَلَيْهِ إِلَّا بياضُهُ عَلَى الفِرَاشِ فِي سِوَادِ اللَّيْلِ كَأَنَّهُ قُبْطِيَّةٌ .  
وَتَحَامَلَ ابْنُ أَنَيْسٍ بِسِيفِهِ فِي بَطْنِهِ فَجَعَلَ يَقُولُ : قَطَّئِي قَطَّئِي ; ثُمَّ نَزَلُوا فَزَلَّقَ ابْنُ  
أَبِي عَتِيكٍ فَاحْتَمَلُوهُ فَأَتَوْا مَذْهَبًا فَاخْتَبِئُوا فِيهِ ثُمَّ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَمْشِي حَتَّى خَشَّ  
فِيهِمْ فَسَمِعَهُمْ يَقُولُونَ : فَاطَّأَ وَإِلَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ! أَرَادَ البئْرَ الَّتِي تُحْفَرُ لِلْغَسِيلَةِ  
إِذَا حُوِّسَتْ يَقَالُ : فَقَرَّنا لِلوَدِيَّةِ . المَشْرُوبَةُ : الغُرْفَةُ